(شريط صامت) في كلية التربية

تجسيد لصلة الثقافة بالمؤسسة الجامعية

كانت تجربة مهمة هذه التي أقدم عليها قسم اللغة العربية في كلية التربية للبنات ، أمس الأول الاثنين، حين ضيّف القسم الشاعر عبد الزهرة زكي في حديث مباشر وحوار حيوي مع جمهور من طالبات الكلية وأساتذتها ، حيث كانت تجربة الشاعر بشكل عام محور الحديث الذي تركز بشكل خاص على كتابه الشعري الأخير (شريط صامت) الصادر عن دار المدى مؤخراً.

محمود النمر

الجلسة التي أدارها د.عباس ثابت أستاذ اللغة العربية في الكلية كانت مسبوقة باطلاع طالبات الكلية على الديوان والانشغال معه لشهرين ضمن الجهد الدراسي في البلاغة.. وكان أن توفرت أسئلة للطالبات عن نصوص الكتاب وتجربة كتابته وانصرافه عن البلاغة التقليدية إلى ما سماه الشاعر أثناء الحوار ببلاغة (المعنى الشعري) و(بلاغة الموت) الذي شكل جوهر تجربة الديوان المكرس لرصد حالات القتل والتفجير والخطف التي واجهت المجتمع العراقي بفعل الجماعات الإرهابية بعد ٢٠٠٣. وصف الدكتور عباس ثابت الشاعر عبد الزهرة زكي في معرض تقديمه له بـ (شاعر الوقائع بامتياز)، حيث أشار الى تجاربه السابقة في ديوانه (كتاب اليوم) الذي تضمن أهم أعماله التي كتبت في التسعينيات تحت ظرف الحصار قبل أن يصل الدكتور ثابت إلى الحديث عن تجربة الكتاب الأخير (شريط صامت)..وجاء في التقديم قول ثابت إن زكي "هو أحد أهم الذين صنعوا الذاكرة الشعرية العراقية الجديدة، فهو منذ السبعينات، كان جزءاً حيوياً من التحول الشعري في القصيدة العراقية ومن موجة التحديث الثالثة لهذه القصيدة .. وهو ينتمي إلى اللا تمركز الجيلي"، في إشارة الى ما كان قد أعلنه الشاعر في أكثر من مجال عن تحرره من التصنيفات الجيلية، وذكر د.عباس ثابت بهذا الصدد بأن زكي الذي يمكن أن يحسب زمنيا على جيل السبعينيات هو نفسه الذي رأس الهيئة التحضيرية لملتقى الشعر الثمانيني الذي شكل علامة فارقة في الحياة الثقافية في حينه، حيث علق الشاعر على ذلك بالقول إنه كان دائم السعي إلى أن يكون الأقرب إلى شعراء الأجيال الجديدة سواء في الثمانينات أو التسعينيات وحتى ما بعد الألفين.ونقديا، رأى الدكتور ثابت (إن شعر عبد الزهرة زكي يتخفف من إكسسوارات اللغة ، وأن مقولاته الشعرية تصل بأقل قدر من التعمّل الذي كان مبالغاً فيه لدى شعراء آخرين عاصروا الشاعر.. إن قيمة الشعر لدى هذا الشاعر هي في ما ينتجه من معان شعرية ، وهو شاعر الوقائع بامتياز، منذ ديوانه الأول "اليد تكتشف".. وفي ديونه الثاني "كتاب اليوم – كتاب الساحر" حيث أصبح الموت عنده هاجسا إنسانياً وشعرياً ،عبر ما كتبه في هذا الديوان من قصائد عن الموت ، لكن الحياة جذبته مرة أخرى ،فكتب عن الجسد في " طغراء الماء والنور " وقبله "كتاب الفردوس"..).

واستهل الشاعر عبد الزهرة زكي حديثه لطلبة وأستاذات وأساتذة الكلية بثنائه على جهود كلية التربية للبنات، وقسمها الحيوي، قسم اللغة العربية، الذي يسعى إلى الانفتاح على النتاج الإبداعي للأدباء العراقيين المعاصرين، وقال: إن مثل هذه الفعالية هي تجسير لصلة كانت منقطعة إلى حد ما بين الوسط الثقافي العراقي، وبين المؤسسة الجامعية العراقية.. وعلق على هذا بالقول: لقد كان انقطاع الجامعة العراقية عن الحياة الثقافية واحدة من مشكلات قديمة ومتأصلة في الحياة الثقافية وفي الحياة الأكاديمية، برغم أن الكثير من أساتذة الجامعة هم نشطاء فاعلون في الحياة الثقافية ،ولكن كنظام مؤسسة وكتقاليد جامعية كانت الصلة تكاد تكون ضعيفة باستثناء ما درجت عليه بعض الجامعات في السنوات الأخيرة، سواء في بغداد أو الجامعات الأخرى في المحافظات، من خلال الدراسات العليا ومن خلال الانفتاح على المناهج الحديثة، وهو ما عزاه الى وجود جيل حيوي جديد من الأكاديميين العراقيين والى تحرر الجامعات من مشكلات الخوف من السلطات مما قد يجر إليه أي انفتاح على الوسط الثقافي آنذاك .

ثم تحدث عبد الزهرة زكي عن تجربة كتابة ديوان (شريط صامت) مشيرا إلى موضعة هذه التجربة في سياق تجربته السابقة في كتابة الشعر.. وأوضح أن تجربة انجازه لقصيدته "هذا خبز" التي نشرها عام ١٩٩٦ كانت مؤشرا أساسيا، باعتقاده، باتجاه تحول قصيدة النثر العراقية نحو الانفتاح على الحياة اليومية والتخلص من مجانية التعبير الشعري الذي أغرق قصيدة النثر العراقية في فوضى لم يكن وراءها من طائل.

ثم قرأ الشاعر بعضا من قصائد ديوان "شريط صامت" حيث لاقت استجابات طيبة من الحضور الذين عبروا في مداخلاتهم وأسئلتهم عن حماسة وإعجاب، قالت إحدى الطالبات للشاعر إن احدى هذه القصائد تعنيني لأنني فقدت زوجي في التفجيرات الإرهابية ببغداد .

وفي مداخلة مهمة، قرأ الناقد بشير حاجم ورقة نقدية ترصد شعرية عبد الزهرة زكي ابتداءً من " اليد تكتشف " الى ديوان "شريط صامت" متحدثا فيها عن المزايا النوعية لقصيدة النثر عند الشاعر.

وفي الختام، شكرت الدكتورة نهلة النداوي أستاذة البلاغة في القسم الشاعر على حضوره وإسهامه، وتحدثت عن تجربتها مع طالباتها في التعامل مع كتاب (شريط صامت) الذي قالت عنه إنه كتاب آلامنا وأوجاعنا.

وتأتي جلسة الشاعر عبد الزهرة زكي في مكتبة كلية التربية للبنات في جامعة بغداد ضمن أعمال مؤتمر بغداد بدورته الحادية والعشرين والتي كرست لـ (اللغة العربية والمناهج الحديثة بين النظرية والتطبيق)، ويشهد المؤتمر أيضا جلسات أخرى للروائي عبد الخالق الركابي، والشاعر محمد علي الخفاجي ، والقاصة رغد السهيل.

منطقة محررة

▪ نجم والي

لقائي الأول مع بيريرا في برشلونة

(2-2)

اسمحوا لي الاستطراد قليلاً، وأنا أتذكر المناسبة تلك، هو كيف أن وبالرغم من وصايا وتعاليم السينما الصارمة، فقد شاع بين السينمائيين العرب سلوك غريب باتجاه الأدب والذي يُخفي نفسه في مناسبات معينة أكثر داخل احباطات وحسد أكثر منه حباً للأدب، إن لم يكن ببساطة يعبر عن جهل لا أكثر ولا أقل: الفكرة ببساطة تدعي بأن الروايات جيدة إلى حد كبير ومعقدة بشكل لا يوصف بحيث لا تسمح بتبنيها للسينما، التي تتطلب ضمن ما تتطلبه دائماً أكبر قدر من التبسيط والسلاسة. لقد قرأت عند أحد الكتاب العرب. الذي يكتب زاوية أسبوعية في أحد الملاحق العاطلة عن الثقافة، تعالج "سن اليأس" الثوري . يتحدث عن أحد الأفلام التي اعتمدت على إحدى رواياته بغرور كاف كما لو كان يستعير شخصية الروسي ليو تولستوي وهو يشتكي لتبني إحدى رواياته من مخرج "ناجح!!" الكاتب يُبسط التفكير، ويُبعد بصورة ماهرة كل شك يتعلق بالصورة التي صُنعت عنه وعن أدبه، حجته فكرة ساذجة تقول بأن فيلماً ما يكون سيئاً لأنه غير مخلص للرواية التي أستند إليها! في الحقيقة، ليس من غير النادر أن تكون الحالة معكوسة: وهي بأن فيلماً ما يكون سيئاً ليس بسبب خيانته للنص الذي أستند إليه، إنما بالذات لسبب إخلاصه غير المشروط للرواية التي اعتقد بأنه أمين بنقلها إلى السينما.

ليس المهم الوسيلة، إنما الأهم من ذلك هو الموهبة فقط. فمخرج سينمائي سيئ لن تنفعه أية رواية مهما كانت عظيمة، بينما المخرج الجيد هو الذي من الممكن أن يُضيف إلى عالم الرواية الكثير من الجديد، هذا ما قاله ذات يوم المخرج الياباني العبقري كورسوا لغارسيا ماركيز: "بعض الكتاب عندما يرون أفلاماً تتأسس على روايات يقولون، إن هذا الأفق لا يتفق مع روايتي جيداً"، ولكن في الحقيقة أنهم يشيرون إلى ذلك الأفق الذي أضافه المخرج إلى رواياتهم دون أن يدروا..لأنهم من المحتمل يرون على الشاشة ما كانوا يعتقدون أنهم كتبوه، بينما أنهم لم يكونوا بالوضع الذي يسمح لهم بعمل ذلك". هذا ما فعله مخرج فيلم "بيريرا يدعي"، ومخرج فيلم "ساعي البريد" الإنكليزي الذي نقل قصة عن شاعر تشيلي مثل بابلو نيرودا للكاتب التشيلي "أنتونيو ساماكرا" الذي عاش في منفاه البرليني، تدور أحداث الفيلم في جزيرة إيطالية صغيرة. في النهاية ليس المهم جنسية الرواية أو جنسية المخرج، بل لا تهم حتى جنسية الممثلين.

لا أبالغ القول إذا قلت أنني لا أعتقد أن هناك كتباً أفضل من بعضها يُمكن تبنيها للسينما، وأقل من ذلك الإدعاء بأنه ينقص الذكاء لكتابة رواية أو لصنع فيلم. يقولون بأن العبقري الروسي أيزينشتاين كان يحلم بتحقيق مشروع حمل كتاب "الرأسمال" لكارل ماركس إلى السينما، وليس عندي أي قدر من الشك بأنه في حالة صنعه للفيلم كان سيكون بالتأكيد قد توصل إلى صناعة فيلم عظيم وساحر (لا يهم بأي مغزى أراد العمل على الكتاب!). السينما مثلها مثل الأدب، تستطيع أن تُصنع من أية قضية يصر المرء على معالجتها: مطاردة لحيوانات مختلفة أو رحلة في الزمن؛ قضية تعالج حياة موظف أو حياة "الرجل المتوحش"؛ بل بإمكانها حتى أن تحكي عن اللاشيء الخالص، عن تبعات الأفعال اليومية، عن الأزمان والأماكن التي تحمل أحياناً الكثير من الفراغ: سينما مثل هذه هي سينما لويس بونويل وهوارد واكس وفكتور أريك وجيم جيرميش وآرتوثور، طبعاً لا أنسى هنا شخصيات فيلم "أسفلت كابوي".

"يؤكد بيريرا.." الذي جعلني ألتقي ببريرا وتابوكي للمرة الأولى في لشبونة ربما ليس هو بالفيلم الكبير، لكنه مصنوع بصدق وتماسك، بكياسة وبصنعة جيدة، ويملك في داخله فضائل لا يُمكن نسيانها، فوق كل شيء الحضور الذي لا يسيء أو يلحق الأذى لشخص بيريرا ولهذا الضوء الجلي والظلالات الداخلية لمدينة لشبونة، والقيم الأخلاقية والسياسية الرائعة الواضحة لرواية ما، وقوة انفعالها الرائع.

تدور الشائعة المعلوكة والمبتذلة بأنه عندما يُجسد الممثل شخصية ما لإحدى الروايات فإنه يُفقرها بشكل ما، لأنه يحصر الخيال المحتفى به من قبل القارئ، ويفرض عليه بهذا الشكل وجهاً لا يُشك فيه. أعترف بأنني أفتقد الخيال الكافي لاختراع بيريرا ما أكثر حقيقية أو أكثر إخلاصاً لأنتونيو تابوكي أكثر من ذلك الذي ظهر في الفيلم. وإذا ما شككت لحظة بأن إعجابي لقراءة الرواية مرة أخرى ربما جاء من رؤيتي للفيلم وتعلقي بشخصية ماستريياني التي أغنت شخصية الرواية بأدائها فأنني أسأل نفسي، إن لم يكن تابوكي نفسه قد فعل مثلي عندما بدأ باستقبال الأحاديث والزيارات البشوشة للصديق بيريرا؟

لم يعد لأدغار ألان بو مَن ينادمه !

□ ترجمة / عادل العامل

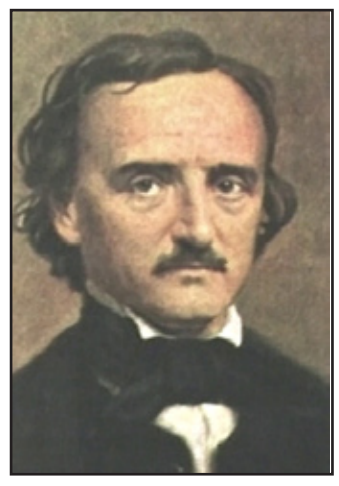

للسنة الثالثة على التوالي، لوحظ أن "نديم بو" الغامض - الذي ظل يدشّن بانتظام ذكرى ميلاد الكاتب و الشاعر الأميركي الشهير أدغار ألان بو Edgar Allan Poe بهدية من ثلاث وردات وزجاجة كونياك - قد أخفق في القيام برحلته الليلية إلى ضريح الكاتب الأصلي في بالتيمور، فيما يبدو أنه نهاية لتقليد استمر لأكثر من نصف قرن.

والمعروف أن يوم ١٩ كانون الثاني هو الذكرى السنوية لميلاد بو (١٨٠٩/١/١٩ - ٧/ ١٠/ ١٨٤٩)، بو الذي ساهم في اختراع أنواع الغموض، و القصص العلمي، و الرعب في الأدب. وإذا كان كتّاب مثل لي تشايلد، و رَي برادبيري، و ستيفن كنغ أسوداً أدبية الآن، فذلك لأنهم يتتبعون الآثار التي خلّفها أولاً بو، الذي مات في بالتيمور و هو شاب بعمر ٤٠ عاما.

وكان شخصٌ مجهول الهوية يقوم سنوياً - يقال أنه يرتدي الأسود مع وشاح و قبعة عريضة الحافة - بزيارة ضريح بو و وضع ثلاث أوراد و نصف زجاجة كونياك عند قبره.

وفي الوقت الذي يخالط الشك السبب في موت بو، فمن المرجح أن الإدمان على الكحول كان عاملاً مساهماً، إلى جانب جملة من الظروف الأخرى بضمنها الإصابة بالسل والقلب المحطّم.

و إذا ما أثبت العلم يوماً ما أنها ليست هي الأسباب في موت بو، الذي كان يكتب بالتقليد الرومانسي الأميركي المبكر، فإن من المحتمل أن يطالب محبّو الكاتب بأن يتضمنهم ذلك بأية حال. فهكذا كان فهم الكاتب الطويل المعاناة في تخيّله أجيالاً من القرّاء. و قد تضمن جزء من ذلك الإدراك غموض " نديم بو " الآنف الذكر. فقد وردت تقارير عن مشاهدات و هدايا أولاً في وقت مبكر، في عام ١٩٥٠. و لم تعد هناك زيارات في عامي ٢٠١٠ و ٢٠١١، و مرت الذكرى للسنة الثالثة من دون سحر الورد و المشروب الكحولي. وقد صرّح جيف جيروم، وصي المدينة على منزل و متحف أدغار آلان بو، للمراسلين ذلك اليوم ، في مقابلة هاتفية، أن تلك الزيارات لن تحدث مرة أخرى كما يبدو، " و قد أذعنتُ نفسي تقريباً لفكرة أنها قد انتهت، و كنت أعرف أن الخاتمة قادمة و من نوع الهبوط المفاجيء "، كما قال جيروم الذي ظل أميناً لبيت بو منذ عام ١٩٧٩.

كان بو قد ولد في بوستن، و عُرف بأسفاره و عيشه في أماكن عديدة، بما في ذلك برونكس (حيث يوجد بيت آخر لبو، إضافةً إلى أن هناك حانة تسمى باستحقاق "زاوية بو الدافئة"). كما أن هناك في مانهاتن شارعاً باسمه لأنه عاش هناك في مجمع الجانب الغربي. وعاش أيضاً في لندن، و فيلادلفيا، و ريتشموند قبل أن يموت في بالتيمور عام ١٨٤٩.

عن / Times Angeles Los

محطات ثقافية

جائزة تيتسيانو تيرتساني الأدبية العالمية 2012، لكتاب علاء الأسواني

منحت لجنة تحكيم جائزة تيتسيانو تيرتساني الأدبية العالمية جائزتها السنوية إلى الكاتب المصري علاء الأسواني لعمله المنشور باللغة الإيطالية بعنوان "الثورة المصرية". وسيتسلم الأسواني الجائزة في الخامس من أيار / مايو القادم في مدينة أوديني الإيطالية.

وجاء في حيثيات قرار لجنة التحكيم أن علاء الأسواني "الذي تنبأ بالثورة المصرية وتطلّع إليها، لا يكتفي في هذا الكتاب بنقل ما حدث في ميدان التحرير مباشرةً فحسب، بل يكشف الصورة الهزلية التي كان يقدمها الغرب عن مصر مبارك. يقدم لنا الأسواني مصر التي لم نرغب في رؤيتها، مصر القمع والتعذيب ودولة الشرطة والظلم اليوميوتقول لجنة التحكيم عن الأسواني أنه "لم يفصل أبداً بين فنه والتزامه دفاعاً عن الإنسان وعن الديمقراطية محللاً الممارسات اللاشرعية لنظام قمعي، وفضح جذور ثقافة السلبية والاستسلام. إلا أن الحماس والسعادة التي تقاسمها مع الشعب المصري لم تحُل دون تسليط الضوء على القضايا التي ما تزال معلّقة في مسيرة الثورة، وفي المقام الأول خطر الثورة المضادة".

وفاة عازف ومعلم الغيتار بيرت ويدن

توفي عازف الغيتار الشهير بيرت ويدن، الذي عرف بوضعه أشهر دليل لتعلم العزف على هذه الآلة: "Play in a day"، عن عمر يناهز الـ ٩١ سنة. وقد تعلم العديد من مشاهير النجوم أمثال أريك كلابتن وبول مكارتني وبريان ماي العزف على الغيتار من كتبه التعليمية.

ولد ويدن في شرقي لندن أيار ١٩٢٠ ، وقال صديقه جون أدريان انه ظل يعاني المرض لبعض الوقت قبل وفاته في منزله في بيكونزفيلد.

وقد كان ضمن قائمة المكرمين بمراتب الشرف في عيد ميلاد الملكة إليزابيث عام ٢٠٠١ للخدمات الكبيرة في مجال الموسيقى.

بدأ ويدن حياته بالعزف في الاستعراضات الموسيقية بالعمل مع تيد هيث ومانتوفاني وفرقة "The Squadronnaires" قبل أن يصبح عازفا منفردا مع فرقة بي بي سي شو باند شو.

وزارة الثقافة تشارك في احتفالات الصحافة الكردية

شاركت وزارة الثقافة العراقية امس باحتفالات الصحافة الكردية بمناسبة الذكرى ١١٤ لتأسيسها وتضمن الحفل الذي حضره حشد من الجمهور ومنظمات المجتمع المدني ورعته مديرية الاعلام في محافظة دهوك، اقامة معرضاً كبير للمطبوعات والصحف الكردية التي صدرت منذ عام ١٩٩١ .

كما تضمن تكريم ٢٢ صحفية كردية من كافة أقضية ونواحي دهوك من اللائي عملن في مجال الصحافة سنوات طويلة .

وقال وكيل وزارة الثقافة فوزي الاتروشي قبل ١١٤ عام انطلقت صحيفة كردستان على يد الكاتب الكردي مقداد مدحت بدر خان ليشكل صدورها يوم ٢٢ نيسان مناسبة سنوية للاحتفال بالصحافة الكردية باعتبارها تجسد تاريخ نظال الشعب الكردي، واعلن الاتروشي ان مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية سيتضمن اقامة ٢٢ اسبوعاً ثقافياً من بينها اسبوعاً للثقافة الكردية .